

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 113 @ وأقبل على الآخرة ولزم تلقين القرآن طول نهاره في المسجد لا تراه إلا في حلقة بين كبار وصغار وكهول وشيوخ وانتفع به من أبناء المدينة خلق كثير لكن مع تجويد وتحريير وتربية لهم وضبط وشد حتى أنه ليضرب ذا الشيبة بيده ويأخذ بلحيته وأذنه أقام بمكة هو وأخوه في [] الشيخ الصالح المهدي يحيى التونسي وكانا قد اصطحبا قديما وتواخيا في [] وصحبا الشيوخ وجالا في البلاد على قدم التجريد وزيارة الصالحين من المشايخ واتفق لهما في أيام سياحتهما ومدة تنقلهما في البلاد عجائب وغرائب ولقيا من السادة جماعة كبيرة منهم أبو العباس المرسي فمن بعده من الشاذلية وغيرهم في أيام إقامتهما بمصر وورد عليهما من العجم النجم الأصبهاني شيخ مكة فصحبا وخدماه بل واجتمعا به أيضا عند المرسي باسكندرية ورافقاه منها إلى مكة من جهة الصعيد ونفذ الزاد منهم فلم يكن لهم قوت إلا من نبات الأرض فلما أشرفوا على القرب من قبر أبي الحسن الشاذلي قال لهما النجم إذا كان غدا إن شاء [] فستردون قبر أبي الحسن وضيا فتكم عنده لوز وزبيب فكان كذلك فلما وصلوا إلى عيذاب تلقاهم الناس وأضافوهم كثيرا فكان النجم يبعث بالطعام إلى أهل القافلة التي صحباها مع كونهم كانوا يعاملونهم بقسوة شديدة عليهم في الحاجة ولذا ندموا الآن على تفريطهم في خدمة الشيخ ثم قال النجم ليحيى التونسي أحد من رافقهم ولصاحب الترجمة يا يحيى يا عبد الحميد لن تجوعا بعد هذه الجوعة أبدا فكان كذلك وأقاما معه بمكة مدة طويلة وتزوج يحيى زوجة حنث فيها ولم يثق بمن يحللها له إلا بصاحب الترجمة فسعى في تزويجه بها فلما بات عنده تشوف يحيى إلى أن يطلقها لتحل له فلم يفعل لاغتباطه بها وقال له لا أكون له محلا ولم أتزوجها بهذه النية بل لصحبة الأبد فاقطع رجاءك منها ولا تكن ممن يفسد ما هو [] بما للدنيا فكف عنها الشيخ يحيى وأقامت مع صاحب الترجمة فولدت له إبراهيم وإسماعيل وبنتا وسافر بهم إلى مصر يريد التعريف بهم والإعانة عليهم وكان يقول قبل سفره ما أظن أجلي إلا وقد قرب فإني مسافر من غير ضرورة وما أظن ذلك إلا للنقلة إلى التربة فكان كذلك مات بقطيا من طريق مصر سنة سبع وعشرين وسبعمئة وذكره المجد فقال موغان بالضم والغين المعجمة هكذا ينطق به العجم والصواب موقان بالقف وهو نسبة إلى ولاية فيها قرى وبروج يحتلها التركمان للرعي وهي بأذربيجان قال وكان عبد الحميد من أهل الخير والصلاح وممن رزقه [] برؤية المشايخ الكبار النج والفلاح أقام بالمدينة متخليا عن الدنيا متخليا بطلب المرتبة العليا مواظبا على تلقين القرآن طوال النهار ينتفع به الشيوخ والكهول والكبار والصغار مع ضبط وتقييد وتحريير وتجويد لقي الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشيخ

أبي الحسن الشاذلي ومحب هو صاحبه يحيى التونسي الشيخ نجم الدين الأصفهاني من